



وهكذا تفتّق ذهن البناء العراقي على أن يفرض أربعة طوابق: (السرداب والطابق الأول والثاني وسطح البيت) في ١٠٠ متر هي مساحة البيت، حيث ما كان يمكن أن يكون ساكنه أشدّ سعادة لأنهم يقضون في هذه الأجنحة فصول السنة الأربع، والجحّ فيها مكيف دون أجهزة تبريد وتدفئة، أي أن المنزل البغدادي القديم يقدم للعائلة سعادة دائمة لا خوف من فقدانها بسبب انقطاع التيار الكهربائي أو تعطل جهاز التكيف.

استقرّ بي المقام أخيراً بعد تطواف في نواحي المنزل في الحجرة الصغيرة. الزائرون مننوعون من تجاوز عتبتها، وقلّت في نفسي وأنا أفحص داخلها ببناطري: "تماسك" وتماسكت وأنا أقول هذا في نفسي قدر استطاعتي، إنه أمر يتجاوز الفهم، لأنّه يتتجاوز عدم التصديق، فرغم تواضعها تبدو الحجرة مهيبة. إنها خالية من الآلات ومفروشة بالسجاد، ويسكنها طيف الإمام وأثار خطوطه وندى لمساته، وتكتنز راحتته في الحيطان العالية والسقف والنافذتين الخشبيتين، إداهما متر نصف تقع عند أعلى الركن الشمالي وتشرف على الخارج، والثانية طولية ١٤٣ تطلّ على الحوش وتقع فوق الباب الثانية للغرفة، التي تؤدي إلى الحوش. هنالك روازين ثلاثة بديعة التصميم محفورة في الحائط المقابل، ونافذتان واسعتان تصلان المشترك بالسقف، وتشغلان الحائط المشترك بين الحجرة والحوش. سقف الغرفة يرتفع حوالي ستة أمتار عن الأرض ومغلف بالخشب، وفي مركزه مروحة، حتى الهواء يخاله المرء هنا مختلفاً، ولو توجد طريقة لفتح الفرااغ، استحقّفضاء هذه الغرفة أن يبقى خالداً، فقد دارت فيه رؤى وأفكار وأحلام الرجل الذي تمكّن، رغم فقره وبساطة طريقته في العيش، أن يحفر اسمه عميقاً على دهر من الزمان، ولا يمكن محو آثاره، ممهورة بهذا الطفّراء الفريد: روح الله الخميني، روح الله في الأسفل، وفوقها كلمة الخميني، ببنقطتين واحدة لحرف الخاء، والأخرى لحرف النون.

وكذلك العالم، في القرن الماضي والحاضر، وإلى أمد غير معلوم، ولهذا وضعت لهذه الغرفة قسماً خاصاً من كلامي، أنفرغ إليه في الأخير.

السرداب عبارة عن بيت ثان يقع تحت الأرض، وفيه جناحان واحد كبير تسكنه عائلة الإمام في أيام الفقر والحر الشديدين، وجناح أصغر يشبه غرفة الزوجية، ويتصل الاثنين بممر طوله مترين ونصف المتر، وعرضه أقل من متر بقليل، ولا يوجد باب يحجز بين الجناحين. كما يؤدي الجناح الصغير هذا دور الحجرة الصغيرة التي مر ذكرها، والتي يجتمع فيها الإمام مع تلامذته، مثلما مثبت في اللوحات الإرشادية المعلقة على الجدران. ينزل هذا السرداب بسلم صغير إلى سرداب ثان، هو عبارة عن فسحة صغيرة تنتهي بباب، وعلى الحاجط لافتة ورقية مطبوع عليها: "آب انبار | بتر الماء" ونلاحظ هنا خطأ إملائي آخر. إن موقع البئر في أوطن نقطة تتيح له أن يمتلك دلالة طهورية، حيث يغمر كل ما في المنزل في الماء، وتتصل دور النجف القديمة بعضها ببعض عن طريق هذا البئر، فتكون وسيلة لانتقال الثوار في سنوات التمرد والثورة.

حوش المنزل مستطيل الشكل أبعاده حوالي  $5 \times 4$  ومكشوف إلى السماء، تشغل المكتبة جانبه الأيسر، وهي غرفة طولية طولية  $3 \times 5$  تقع لصق الحجرة الصغيرة التي مر ذكرها، وفيها باب خشبي مزودة بنافذة عليا، وثلاث نوافذ طولية موازية للباب ومشابهة لها. على الجدار لافتة بالفارسية والعربية والإنكليزية: "قاعة المطالعة ومكتبة الإمام". الجانب المقابل للمكتبة بابه مقفلة، عليها لافتة باللغات الثلاث: "غرفة الخدم" بجواره يقع "المطبخ" وهو عبارة عن ممر طولي قصير ينتهي بعطفة إلى اليمين. هناك سلم حجري يصعد إلى الطابق الثاني من المنزل، ويعقب "مكان معيشة الإمام وحربمه" فوق المكتبة، وهناك غرف مغلقة في الجانب المقابل، يشغلها على الأغلب أولاد الإمام. سلم آخر يذهب بنا إلى السطح، حيث يطيب النوم في أول الصيف وأخره في جو العراق، وفي شهر تموز/أبريل وأب/Augustus يكون السرداب هو المقيل والمهجع،

## إعلان منهاج مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثامن

اللوجو التوصيات الخاصة بالمهرجان، وتكريم الفائزين في مسابقة القصيدة العمودية والقصة القصيرة.

في قاعة الإمام الحسن عليه السلام، من خلال  
كلية التربية - كلية التربية - كلية التربية

وتحتتم العتبة المقدسة فعاليات



بمناسبة ذكرى رحيل الإمام الخميني

# فی بیت روح الله

مذكرة

علماء وأعلام

مودودی میرزا نسیع



الميرزا محمد حسين النائيني (١٢٧٦-١٣٥٥) هو فقيه إمامي، أصولي، من مراجع التقليد، في القرن الرابع عشر الهجري. له مؤلفات كثيرة، منها: تبييه الأمة وتنزيه الملة (في وجوب إقامة النظام الدستوري)، وكتاب الصلاة، وتعليقه على العروة الوثقى.

ولادة و نسبه ولد الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد سعيد الغروي الثانيين في مدينة نائية، الواقعة في أصفهان؛ وكانت ولادته في شهر ذي القعدة سنة ١٧٧٦ هـ، ونشأ في أسرة علمية دينية معروفة، حيث كان والده الشيخ عبد الرحيم من أهل الفضل وكان يُلقب بشيخ الإسلام.

**حياة العلمية**  
درس المبادئ والعلوم الأدبية في مسقط رأسه نائية، وفي أوائل بلوغه سافر إلى أصفهان، ومن ثم إلى العراقة، لمواصلة

دراسة: سفره إلى إصفهان: سافر إلى إصفهان سنة ١٩٣٢، لإكمال دراسته، فحضر درس الفقه عند الشيخ محمد باقر الأصفهاني ابن الشيخ محمد تقى الأصفهانى، صاحب كتاب حاشية المعالم، وفي الأصول عند الشيخ أبو المعالى الكلبасى، وفي الحكمة والكلام عند الشيخ جهانكير خان القشقاوى، وغيرهم.

سفره إلى العراق: سافر الشيخ النافىء إلى العراق لإكمال دراسته، واستقر في مدينة

محمد حسن الشيرازي حتى وفاته سنة ١٣١٢هـ  
الهجرة.  
وبعد وفاة الميرزا الشيرازي الكبير بقي  
ملازمًا للسيد إسماعيل الصدر وساقر معه  
إلى مدينة كربلاء المقسسة في سنة ١٣١٤هـ  
وبقي معه مدة فيها، ثم انتقل بعد ذلك إلى  
مدينة النجف الأشرف وفيها توقفت العلاقة  
بینه وبين الشيخ محمد كاظم الخراساني  
صاحب الكفاية وصار من أعوانه وكان  
يحضر مجلسه الخاص.

يتميز الشيخ النائيني عن أقرانه وعلماء عصره بمكاناته العلمية الخاصة بينهم، حيث ربط الماضي بالحاضر، ونقل نتاج الماضيين إلى المعاصرين، وكان حفلاً مشعطاً، مازال شعاعها متواصلاً ومتوهجاً في الدراسة الحوزوية التخصصية.

ولا تزال آراؤه ونظرياته تتداولها الأوساط العلمية، وتيمين بقوّة على الفكر الأصولي في مرحلته المعاصرة، ويعبر عنها باسم (مدرسة النائيني)، بحيث يعد التطرق لرأي الشيخ النائيني في مسألة ما، ومعالجته سلباً أو إيجاباً، ضرورة علمية.

■ أساندته الشيخ محمد باقر الأصفهاني، الشيخ أبو المعالي الكلباسي، السيد محمد حسن الشيرازاني،المعروف بالميرزا الكبير، السيد إسماعيل الصدر، محمد كاظم الخراساني.

■ **تلامذة**  
السيد محمد حسين الطباطبائي، الشيخ  
محمد علي الكاظمي الخراساني، السيد  
محمد هادي الحسيني الميلاني، السيد  
حسن الموسوي البجنوردي، السيد محمود  
الحسيني الشاهروodi، السيد محمد الحجة  
الكوهكمري، السيد محسن الطباطبائي  
الحكيم، السيد صدر الدين الصدر، الشيخ  
عبد الحسين الأميني، الشيخ محمد رضا  
المظفر، الشيخ محمد حسين المظفر، السيد  
أبي القاسم الخوئي ..

يرز مرجعاً دينياً في الفتوى والتقليد، بعد وفاة الشيخ فتح الله الأصفهاني، المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني قدس، سنة ١٣٣٩ للهجرة، فرجع إليه الناس في التقليد.

رسالة الصلاة في المشتوك؛ تعليقه على العروة الوثقى؛ رسالة في المعاني الحرفية؛ رسالة في التعبدية والتوصيلية؛ رسالة في الترتيب؛ وسيلة النجاة؛ مناسك الحج؛ ذخيرة العباد، باللغة الفارسية؛ الفتاوی (وهي مجموعة نفيسة استنسختها تلميذه الشیخ حسین الحلى)؛ تنبیه الأمة وتنزیه الملة (في وجوب إقامة النظام الديستوری)؛ تقریرات دروسه کتبها تلامذته کاچود القاریر کتبها السید الخوئی وفوائد الأصول کتبها الشیخ محمد علی الكاظمی الخراسانی.

■ وفاته ■

توفی يوم السبت في ٢٦ جمادی الاولی، سنة ١٣٥٥ هـ في بغداد ونُقل إلى النجف الأشرف، وصلّى على جثمانه السيد أبو الحسن الأصفهانی، ودفن في الصحن الحیدری الشریف للإمام على طیبہ.